



إن من أعظم ما يؤلم الصادقين أن الانحراف الواقع في الأمة كثير منه متعلق بأعظم شيء في دين الإسلام : التوحيد وإفراد الله تعالى بما يستحقه سبحانه .

إن التوحيد هو أعظم حقيقة في الدين ، وأجل عقيدة ، وأعلى عبادة ، وأنقى معنى ، وأرفع غاية ، وأجمل حالة يمكن أن يصل إليها المسلم ، ومع ذلك فحين تتطالح أحوال الأمة تجد أن الانحرافات الواقعة في تلك الحقيقة العظمى كبيرة وواسعة !

والانحراف في العقيدة ليس مقتضرا على البدع في باب الأسماء والصفات أوب في باب العبادة والشرك فقط ، وإنما هنا انحرافات أخرى راجعة إلى ضعف تجلي التوحيد في نفوس الناس وخفوت تأثيره في تصرفاتهم وأحوالهم .

فالانحراف في التوحيد راجع إلى أمرتين : الأول : خروج عن حقيقته كمالها أو أصلها ، والثاني : ضعف في التمسك به وخفوت لمعانه في النفوس .

كثير من الشيوخ والدعاة يظن أن الناس إذا سلموا من الانحراف الأول أنهم قد حفظوا التوحيد وبلغوا إلى مقاصد الإسلام في التوحيد ، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك .

فكم أن الأمة في حاجة إلى جهود كبيرة تساعد في تصحيح الخروج عن التوحيد في كثير من أفرادها ، فكذلك هي في حاجة إلى برامج كبيرة تعمق التوحيد فيها وتجعله يتبوأ المنزلة التي تليق به في قلوب الناس .

الشيوخ وطلبة العلم في حاجة ماسة إلى مراجعة أولوياتهم ، وبرامجهم التي يقصدون بها إصلاح الأمة ، فلا بد لهم أن يعطوا كل مجال ما يستحقه في العمل والجهد .

المصادر:

قناة الكاتب على تلغرام